

عدد جديد  
من مجلة  
"طنجة"  
الأدبية

11

صدر العدد الجديد 64 من مجلة "طنجة الأدبية" والذي يضم مواد ثقافية وأدبية متنوعة، إذ نجد في فقرة "حوار العدد" حواراً مع الأديب الأردني محمود الريماوي أجراه معه سكرتير تحرير المجلة عبد الكريم واكريم. وفي صفحات "مقالة" نتابع مقالات "جماليات التناسل التراثي في ديوان (وقت بين المديح والرتاء) للشاعر الزبير خياط كتبها إسماعيل علالي، و "شفشاون وحلم سلام الكتابة كتمرد على المكان والزمن في المدينة لرضوان السائحي، وقرأة في رواية "غواية السواد" لكريم بلاد قام بها فضيل نصري وسواها من المساهمات.

## الجامعة الصيفية العربية الألمانية

### من برلين وبيروت إلى الرباط



#### أسامة الصغير / بيروت

بدعم من وزارة التعليم والبحث الألمانية وبشراكة بين أكاديمية الباحثين الشباب العرب والألمان وجامعة مونستر والجامعة الأمريكية في بيروت، عرفت هذه الأخيرة، ما بين 22، 23، 24 سبتمبر 2017 اشغال الدورة الثانية من الجامعة الصيفية العربية الألمانية: "نحو دراسات عربية برؤى متعددة"، في موضوع: تطبيق الرؤى المتعددة والمنظورات المتشابهة في النظرية والتاريخ ضمن حقل الدراسات الأدبية العربية / Practicing Blickwechse Entangled Perspectives on Theory, Arts and History in the Field of Arabic Literary Studies. وذلك عبر برنامج أكاديمي مكثف وغني، عرف مشاركة عشرة باحثين يمثلون ست دول هي: ألمانيا، ولبنان، ومصر، والمغرب، وإيطاليا، والسويد، حيث شارك كل الباحثين بمواضيع أطاريحهم للدكتوراه مُبرزين كيف أنها تعتمد في مرجعياتها النظرية على مقارنة تعدد / وتشابك الرؤى. بينما كانت اللجنة العلمية المنظمة مكونة من الدكتوراة: بريارا فينكلر من جامعة مونستر وكريستيان يونجا من جامعة ماربر ألمانيا، ثم بالال أورفالي من الجامعة الحاضنة. بينما تشكلت لجنة الإشراف من الدكتوراة: سامي سليمان من جامعة القاهرة، و فاتحة الطيب من جامعة محمد الخامس بالرباط، وزينة حليبي من الجامعة الأمريكية في بيروت، و ماريلا إيلينا بانكوي من جامعة مسيراطا بإيطاليا.

خصصت الجلسة الأولى يوم الجمعة 22 سبتمبر للتعرف بين المشاركين وأعضاء اللجنة العلمية المشرفة. أعقبها جلسة المناقشة العامة لكتاب هانس بلتينغ "فلورنسا وبغداد: نهضة الفن وعلم العرب" وقد قدم لهذه الجلسة الأستاذ كريستيان يونجا والأستاذة بريارا، وافتتحت الجلسة حيث تناقش المشاركون حول السياق الثقافي والحضاري العام وراء هذا النمط من الدراسات الثقافية، التي تروم إعادة كتابة التاريخ الثقافي الغربي والإنساني، كما تناول الباحثون بالدرس والتحليل الموقف البيني الهام الذي يقفه المؤلف بين الثقافتين الغربية والعربية، بعيداً عن هاجس المفاضلة أو الإصطاف، في سبيل ردم الهوية النفسية والتاريخية بين

الضفتين، مبينا كيف أن الأشكال التجريدية الناتجة عن نشأة علم المنظور عند ابن الهيثم، في مجال الرياضيات والبصريات، قد انتقلت عبر تبادل/ تعدد النظرات الثقافية إلى البيئة الغربية لتسهم في تبلور وتطور الفن التصويري الوسيط والحديث، وكيف أن على الغرب ضرورة تفكيك هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه لفهم الأسباب والخلفيات الثقافية التي نهل منها وطورها وبصمها بما سمح به النسق السوسيوثقافي الخاص به.

مساء نفس اليوم الأول، كان الحضور على موعد مع محاضرة قدمها الشاعر الدكتور شربل داغر في موضوع "بصرية القصيدة العربية الحديثة بين بدر شاكر السياب ومحمد الماغوط"، وقد سعى المحاضر من خلال مقارنة نقدية باحثة عن مداخل جديدة ومغايرة لمقاربة النص الشعري العربي الحديث والمعاصر إلى إبراز أشكال وصيغ التقنيات السينمائية المبتوثة في قصائد هذين الشعراء، من قبيل اللقطة / المشهد / التوليف / الحركة الإنتقالية.

صباحة اليوم الثاني السبت 23 سبتمبر انطلقت اشغال الورشتين الخاصتين بمناقشة المشاريع العلمية للباحثين الشباب في مناخ أكاديمي تفاعلي خصب متعدد الرؤى والمقاربات باعتماد اللغتين العربية والإنجليزية، أعقبها جلسة المناقشة العامة، لكتاب "لن نتكلم لغتي" للناقد والأكاديمي المغربي عبد الفتاح كيليطو، حيث تناولت الدكتورة والمترجمة الإيطالية ماريلا إيلينا بانكوي الكلمة التمهيدية لهذه الجلسة، لتتحدث عن تجربتها الخاصة في استيعاب وترجمة هذا النص الثقافي المسائل المفكك، بدورها قدمت الدكتورة فاتحة الطيب قراءة نقدية للكتاب، حاولت من خلالها تقديم مفااتيح أساسية لمقاربة القضايا الفكرية والثقافية التي ينهض عليها، بالتركيز على العلاقة بين الموقع والوجهة والمنظور، كما توقفت عند خصوصية الكتابة المشاكسة والمركبة عند هذا الناقد، ليتناول الحاضرون الكلمة بخصوص الفهم الممكن والاحتمالات التأويلية لهذا النص الذي يطرح ويفتح أسئلة الهوية اللغوية والترجمة الثقافية أكثر مما يقدم الأجوبة، بعدها تم استئناف أنشطة الورشات العلمية بحضور وإشراف الأساتذة لتفتح أمام الباحثين الشباب فرص النقاش والتداول

المعرفي، التي من شأنها إغناء وتوسيع آفاقهم في سبيل إنجاز أنجح لأطاريحهم، ولأن دورة هذه الجامعة متعلقة بالدراسات العربية، حرص المنظّمون على حضور اللغة العربية من خلال المحاضرة العلمية الرصينة والدقيقة التي قدمها الدكتور محمود البطل من جامعة تكساس بعنوان "نحو ربيع عربي لغوي"، وقد سعى فيها إلى نشر الوعي بمسؤولية أهل اللغة، مع البحث عن الإبدالات المعاصرة لتدريسها وربطها بالسياق الثقافي والعلمي المعاصر. ومع حلول عشية اليوم الثالث، والأخير من اشغال الجامعة الصيفية العربية الألمانية، كان الجميع على موعد مع جلسة التقييم والمناقشة العامة لأشغال وبرنامج هذه الدورة - مقارنة بأشغال وبرنامج الدورة السابقة المعقددة سنة 2014 بالجامعة الحرة ببرلين، بالشراكة ما بين الجامعة الحاضنة وجامعة مونستر وجامعة القاهرة والجامعة الأمريكية ببيروت - حيث تم تسجيل ارتياح الأساتذة المنظمين والمُشرفين للتطور الملموس في مستوى الجامعة الصيفية، مع إبداء جملة من الملاحظات المتعلقة بجدولة الأورش ومنهجية تقسيمها بين الباحثين، وكذا التيمات المرتبطة بموضوع الندوات والكتابين المختارين للنقاش والتداول، إذ اتجهت كثير من الآراء نحو تخصيص حيز أكبر للاشتغال المنهجي وتمكين الباحثين من آليات المقاربات التحليلية النقدية، إضافة إلى ملاحظات متعلقة بضرورة تخصيص مجال للصورة والبصريات فيما سيأتي من دورات، وقد اتفقت لجنة الإشراف مبدئياً على تنظيم الدورة القادمة بجامعة محمد الخامس بالرباط، مما سيمثل إضافة نوعية للجامعة المغربية الهادفة إلى تعميق النظرة التشاركية للمعرفة.

وبحسب كثير من المشاركين، فإن هذه التظاهرة الأكاديمية، علاوة على البرنامج العلمي المعتمد، قد منحت الباحثين الشباب فرصة موازية لفتح نقاشات وعقد جلسات خاصة وتنظيم زيارات ولقاءات تفاعل ثقافي وإنساني لتقريب وجهات النظر وتبادل الخبرات وتعميق تعدد الرؤى للجغرافيات الثقافية، كما كانت جسراً معرفياً ساهم في تفكيك كثير من الكليشيهات والتمغلات الذهنية المنمطة بحثاً عن ذلك الموقع الثالث، حيث تتفاوض الثقافات وتُشيد آفق التلاقي الإنساني.

#### عبد الله حمودي

#### تكوين الرأسمال اللامادي محتكر اليوم



أكد حليفي، في لقاء مع الأنثروبولوجي المغربي عبد الله حمودي عشية السبت 30 سبتمبر 2017 في الفضاء الثقافي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل بالدار البيضاء أن قيمة هذا الباحث الأنثروبولوجي تكمن في ارتباطه أشد الارتباط بقضايا المجتمع المغربي

في جوانبه الساخنة، ليس فقط بحكم تخصصه ومهنته، وإنما أيضا انطلاقاً من هويته وثقافته.

وقد ارتأى عبد الله حمودي أن يبدأ محاضراته بالحديث عن حياته، حيث أبرز ارتباطه بالرأية المغربية منذ شاهدها ترفرف وهو صبي ففرح بهذا الحدث الرمزي لكونه لم يكن يرى سوى العلم الفرنسي بألوانه الثلاثة. وقال، في هذا الصدد إنه رفض الجنسية الفرنسية، التي منحت له عندما كان يدرس في بلاد الأنوار، كما فعل الأمر نفسه بأمريكا، معتزاً بمغربيته، ورفضاً أن تدافع عنه سفارة أجنبية إذا ما زجت به أفكاره أو مواقفه تجاه السلطة في السجن.

وقال المتحدث إن العلم بدون ممارسة لا ينفع في شيء، ولا يستحق أن يحمل إسم علم، خصوصاً حينما يروم البحث في أوضاع المواطنين والقضايا التي تُورقهم. معتبراً أن الإنسان بدون اختيارات وميولات هو كالأرض القاحلة لا تثبت شيئاً.

وبين عبد الله حمودي أن الحضارة الجديدة تقوم على الرأسمال اللامادي الذي يمثله اليوم المهندسون والتقنيون والعلماء والمبتكرون. وأبرز أن باراديجات إنتاج الثروة والصراع حولها في عصر التواصليات قد تغيرت مما يستوجب معها تغيير التصورات وأشكال التعامل القديمة. ودعا إلى ضرورة ابتداء نمط عضوي جديد للعمل الثقافي، في ظل التحولات السريعة الجارية التي تحتم على المثقف والباحث أن يعثر على كيفية ملائمة وناجعة لتجسير العلاقة بين العالم والممارس، على ضوء المفهوم القديم للمثقف العضوي.

وأكد المحاضر أن الرأسمال الجديد لم يزل غير مفهوم ولا مستوعب عندنا هنا في المغرب، مع أن له انعكاسات اجتماعية كبيرة تؤثر ليس فقط على مفاهيم العمل والطبقة الشغيلة والباطرون كما ترسخت عبر عقود، بل يمس في العمق العمل النقابي ويؤثر بالسلب على جدواه إذا لم يتم ضبط هذه التحولات. وأوضح أن الرأسمال المالي حول طريقه اليوم إلى ميدان التواصليات، وصارت خطورته أكبر من خلال سرعة تنقله عبر العالم، لاهنا خلف الامتيازات أينما ظهرت، ومحققاً سرعة خيالية في الأرباح أو الإفلاس حسب الميدان الذي يدخل إليه، وهو ما يجعل العمال أكبر ضحاياهم من خلال تكريس اللامبالاة في حياتهم العملية وضياح الحقوق على أساس نمط المناولة الذي صار مهيمناً على العديد من المقاولات في البلدان المصنعة وتلك التي تنتمي إلى العالم الثالث.

وتطرق عبد الله حمودي، في محاضراته، إلى ثلاثة نماذج مقاولاتية، همت الأولى شركات المناولة في مجال الفوسفات، والثانية في مصفاة سامير، والثالثة في شركة "سيما" لتدبير الأرز بالدار البيضاء عبر التفويض. ورصد أن المشترك بينها هو كون الشركات التي تناول هذه المشاريع الاقتصادية باليد العاملة تغدو مجرد جبهة أو واجهة تتنازل خلفها العديد من شركات المناولة الأخرى بشكل يجعلها تتصلص مما تترتب عنه المسؤولية فيما يخص حقوق العمال الذين يجدون أنفسهم بدون مخاطب محدد.

ونعت المتحدث هذا النمط الجديد من الشركات القائم على المناولة بالترحال، شأنه في ذلك شأن الرأسمال العملي المترحل، مما تكون له انعكاسات خطيرة على السلم الاجتماعي. وأوضح أن تحصيل الحقوق أمام هذا الوضع الجديد، الذي يكرس الهشاشة ويفقد العامل قدرته على التفاوض عن حقوقه ويجعله عاملاً مؤقتاً على الدوام وعرضة لأبشع أنواع الاستغلال، لا يأتى إلا بالعض على ما هو محلي، وتحميل المسؤولية للمجالس المحلية، مشيراً إلى أن تكوين الرأسمال اللامادي محتكر اليوم من طرف طبقة اجتماعية انطلاقاً من تعليم خاص راق لا يمكن اللجوء إليه إلا من لدن هذه الطبقة الميسورة، مما يكرس الفجوة الطبقة